دور المرأة في الثورة التحريرية
(١٩٥٤ – ١٩٦٢)

شريف بوقصبة
أستاذ مساعد – جامعة الوادي
الوادي – الجمهورية الجزائرية

يمينة العابد
باحثة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر
الوادي – الجمهورية الجزائرية

مُلَخّصْ
إن المرأة بالنسبة للجزائر هي الجزائر نفسها وهي الأمة بكاملها باعتبارها الوعاء الذي يضمن الاستمرارية، فقد كانت دائمًا على موعد مع التاريخ فناضلت بعنف وقاومت بشجاعة نادرة إلى جانب أخيها الرجل عبر مختلف مراحل التاريخ خاصة أثناء المقاومات الشعبية للاستعمار الفرنسي وخلال ثورة نوفمبر ١٩٥٤م المجيدة. إن المشاركة الفعالة للمرأة الجزائرية في صفوف الكفاح المسلح ودعمه عبر تأدية مهام عديدة اقتضت عليها درجات مختلفة من الالتزام والخطورة، فحقق هذا الإنسان الضعيف جسديًا ولكن المفعم بالقوة الروحية العظيمة التصدي لتعسف وقهر المستعمر الغاشم، والمساهمة في تحرير الجزائر.

بيانات المقال:
تاريخ استلام البحث: ١ أكتوبر ٢٠١٤
تاريخ قبـول النشـر: ٢٢ ديسمبر ٢٠١٤

كلمات مفتاحية:
الثورة التحريرية، العمل العسكري، الاحتلال الفرنسي، النساء الجزائريات، المجاهدات الجزائريات

الاستشهاد المرجعي بالمقال:
شريف بوقصبة، ويمينة العابد. "دور المرأة في الثورة التحريرية (١٩٥٤ – ١٩٦٢)".- دورية كان التاريخية.- العدد السابع والعشرون؛ مارس ٢٠١٥. ص ٨٤ – ٨٨.

مُقَدِّمَةْ

لقد كانت ثورة التحرير الوطني للشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي إحدى أقوى الثورات التي انتزعت الاستعمار، بفضل تعبئة جزءًا كبيرًا من الشعب على اختلاف مستوياتهم العلمية والاجتماعية، فكانت بذلك مساهمة المرأة الجزائرية من أهم انجازات الثورة التي تمكنت من إدماج هذا المخلوق الرقيق في دواليبها، بعد أن عانت من فترة عزلة أملتها عليها القوانين الرجعية التي فرضها المستعمر جاعلة نسبة المتعلقات لا تتجاوز (٤%) من النساء،[١] وانطلاقًا مما سبق؛ فإن التساؤل الرئيس الذي يثار هنا، هو: ما مدى مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية (١٩٥٤-١٩٦٢)؟ وسنجيب عن هذا التساؤل عبر المحاور التالية: (مظاهر مساهمة المرأة الجزائرية داخل القطر الجزائري، وإسهامات المرأة الجزائرية خارج القطر الجزائري).

أولاً: مظاهر مساهمة المرأة الجزائرية داخل القطر الجزائري

ساهمت المرأة الجزائرية داخل التراب الوطني بأعمال عديدة تمكنت من خلالها بالاندماج في العمل الثوري داخل القطر الجزائري، حيث قدر عدد النساء المجاهدات من طرف وزارة المجاهدين في سنة ١٩٧٤م بـ: (١٠٤٦٩) امرأة من مجموع (٣٣٦٧٤٨) مجاهدًا أي ما يعادل (٣.٢٥%)،[٢] أوكلت لها أنبل وأشرف الأعمال من جهة، وأخطر وأصعب المهام من جهة أخرى، وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

١/١- المرأة تحمل السلاح:

لقد لعبت المرأة دورًا مشرفًا في الثورة الجزائرية فكانت فدائية، مجاهدة ومسبلة إلى جانب أخيها الرجل،[٣] وأثبتت وجودها في الكفاح المسلح بجدارة عالية، حيث التحقت (١٧٥٥) منهن بالجبال أي ما يعادل (١٩%) من إجمالي النساء المجاهدات، فشكلت بالتالي قوة عسكرية فعالة وايجابية حيث كانت:-

جندية: تجندت المرأة وانضمت إلى وحدات جيش التحرير وتدربت على أساليب الحرب وحمل السلاح متخلية على كل الأحاسيس الانهزامية، منظمة إلى إخوانها لتشكل معهم عنصر الإصرار والتحدي الذي لا يتراجع ولا يلين. وخير دليل على ذلك هذه الصورة الحية عن مجاهدة كان عمرها ١٥ سنة عند اندلاع الثورة التحريرية سنة ١٩٥٤ تقول: "إن الولاية الثالثة لا زالت تحتفظ بذكرى بطلة جزائرية ألا وهي الآنسة "مليكة" الممرضة التي كانت تشرف مع فتاة أخرى على مركز تمريض قائم في الكهوف، وذات يوم اقتحم الجنود الفرنسيون المركز وأطلقوا النار فورًا في اتجاه فتاتين والجرحى، وبسرعة مدهشة مسكت مليكة رشاشها وأطلقت وابلاً من الرصاص على العدو ولم تتوقف إلا بانتهاء الذخيرة فسقطت شهيدة.... أمام عميروش أقسمنا جميعا نحن النساء أن نموت موتة مليكة أو نحيا في ظل الحرية...."[٤] وقد أشاد مؤتمر الصومام بمساهمة المرأة في الثورة وثمن دور الحركة النسائية على العمل الباهر المقدم لجيش وجبهة التحرير الوطني كمجندة، كما حصر هذا المؤتمر في تقريره الصادر سنة ١٩٥٦ دور المرأة الجزائرية فيما يلي:[٥]

- مؤازرة جنود جيش التحرير عسكريًا ومعنويًا.
- مقت الوشاة واحتقار الجبناء.
- إعطاء الإعانات للثورة.

فدائية: كان للمرأة الجزائرية في المدينة دورًا لا يقل أهمية عن أختها الجندية في الجبال، فهي تقوم ببعض العمليات الخاصة والنشاطات الدقيقة المحددة زمنيًا ومكانيًا مثل نقل القنابل الموقوتة والأسلحة للفدائيين.[٦] فكانت لا ترتدي الزي العسكري بل تبقى بزيها النسوي حتى لا تثير شكوك السلطات الاستعمارية، حيث تقوم بعمليات تدمير مراكز العدو وتساهم في الهجوم على الثكنات ومحافظات الشرطة ومراكز الدرك والحرس، وكذلك الملاهي والمقاهي وذلك بوضع القنابل، وبهذه العمليات استطاعت أن تقلق العدو وتنشر الرعب في أوساطهم. وفي هذه السياق صرح المقيم العام بالجزائر "لاكوست" لأحد الصحفيين الفرنسيين قائلاً: "إننا عندما نشاهد المرأة محجبة لا نعرف ما إذا كان ذلك حفاظًا على التقاليد أو لتخفي في سبيل تنفيذ أمرها على أفضل وجه."[٧]

مسبلة: ومن المهام التي قامت بها المرأة الجزائرية أثناء الثورة عملها كمسبلة، حيث كانت تقوم بالاتصالات بين الجبهة والجيش وحراسة المجاهدين أثناء تأديتهم لمهامهم، وبذلك كانت تتحدى يقظة العدو، فتحمل الوثائق والسلاح وتشتري الملابس والأدوية وتمررها للمجاهدين رغم حراسة القوات الفرنسية وحملات التفتيش.[٨] ومن بين هؤلاء النساء اللائي قمن بهذه الأعمال "جميلة بوحيرد" التي عثر بحوزتها وثائق ورسائل ومبلغ من المال، دلت جميعًا على أن هذه الفتاة كانت تعمل أمينة سر (سكريترة) لقائد فدائي مدينة الجزائر "ياسف سعدي"، وكانت تعمل مراسلة أيضًا لرسائله وتعليماته وأوامره.[٩]

٢/١- التموين والتمريض:

مما لا شك فيه؛ أن المرأة الجزائرية قد أسهمت في مقاومة العدو الفرنسي منذ الاحتلال، وذلك بشتى الطرق والوسائل وحسب ظروف ومعطيات كل مرحلة، فكانت مقاومتها بارزة وفعالة عبر الثورات العديدة التي عرفتها الجزائر منذ الاحتلال ومن بين الأعمال التي تقوم بها التموين والتمريض.

التموين: كانت النساء يسحبن المال والأدوية وبوتيرة أقل المؤن من المدن إلى الأدغال، حيث كن يقمن بعملية الجمع في بيئة نسائية ولكن وحدها التي تجمع ثمرة اللمة، فكانت مصنفة في المنطقة المدنية لجبهة التحرير الوطني ومعترف بها كمناضلة.[١٠] إلى جانب ذلك؛ قامت بإخفاء المجاهدين متصدية بذلك لكل الصعاب والمخاطر، كما كان الحال بالنسبة لـ "جميلة بوحيرد" التي حولت منزلها إلى ملجأ للمجاهدين، وقدرت نسبة اللواتي كن يقمن بإخفاء المجاهدين وحمل المؤونة في المدن (٦٤%) من إجمالي النساء المشاركات في الثورة، وكلفت (٢٢%) منهن بجمع الأموال والأدوية.[١١] وكان أروع مثال في التضحية هي "فاطمة سوفي" الشهيدة التي ألقي القبض عليها وبحوزتها مؤونة وألبسة وأغطية صوفية كانت موجهة لجيش التحرير الوطني، زج بها في السجن تحت التعذيب والتذليل دون أن تدلي بأي تصريح لفائدة العدو الذي قام وعلى مرأى ومسمع الناس بما فيهم أقاربها باتخاذ أبشع الأساليب غير الإنسانية.[١٢]

التمريض: كان على المرأة الجزائرية أن تعمل في المستشفى كممرضة إلى جانب الرجل حتى تستطيع الوصول إلى أخبار المجاهدين المساجين وضحايا التعذيب والعناية بهم، ومن اللواتي قمن بواجبهن خير قيام الممرضة "الزهرة بوراوي" من ولاية تبسة، كانت تعمل في قسم الجراحة النسائية وكانت التعليمات تقضي بتسريب الأدوية والمعدات الطبية وتسليمها إلى بعض المناضلين، حيث طلب منها مجاهدوا المنطقة الخامسة للولاية الأولى على وجه السرعة أدوية مخذرة ومنومة، لأن كثير من المجاهدين الجرحى يعانون من آلام مبرحة فاستطاعت إخراجها من مكتب الدكتور "مرناف" وإرسالها إلى الجبل رغم صعوبة الطريق ونقاط التفتيش. ولم يقتصر عمل المرأة في المدن الشمالية، بل حتى في الجنوب الجزائري كان لها دور، وهذه الحاجة "مريم دباح" تتحدث عن قصتها في كيفية شراء الأدوية وتوزيعها تقول: "كُنا نعمل على توزيع الأدوية بحيث يقوم عدد من الأطفال بشراء عدد من الأدوية لأنه لا يمكن لفرد واحد شراء كل ذلك، وبعد جمعها تقوم بالاتصالات ونعمل على إخراجها إلى الأماكن اللازمة، أحيانًا كنا نخرج الأدوية حتى إلى المقبرة حيث يتسلمها المجاهدون مثل مقبرة الجديدة ببسكرة."[١٣]

٣/١- الاستخبارات والدعاية:

إضافة إلى الأدوار المهمة التي لعبتها المرأة الجزائرية في العمل المسلح المباشر، وفي مجالات التموين والتمريض، فقد كان لها دور من الأهمية بمكان في مجال الاستخبارات والدعاية.

الاستخبارات: كانت المرأة في المدينة تغالط العدو بمظهر اللباس الأوروبي، حيث تسمح لهن حراسة المرور دون تفتيش أو طلب لاستظهار الأوراق المدنية، كما أسندت لها مهمات مختلفة منها القيام بإحداث مخابئ محكمة في الدهاليز وفوق السطوح وبين طيات الجدران، وأعدت فتحات في المنازل لإخفاء الفدائيين والفدائيات للنجاة أثناء عمليات التطويق والحصار والمتابعة.[١٤] ويبدو أن عملاء الاستخبارات الإناث نادرون في الريف، فكانت النساء مثل سائر السكان بمَنْ فهم الأطفال يرشدون رجال المقاومة حول تحركات العدو.[١٥] كما كانت تقوم بالحراسة نهارًا، وإيصال الأخبار لجيش التحرير عن تحركات العدو عندما لا يكون ذلك في إمكان الرجل وكانت لها كلمة سر تنتقل من امرأة لأخرى حتى تصل إلى هدفها مثل: الجمال قادمون "الغمان أويسيند".[١٦] غير أن هذا النشاط لم يمنع بعض النساء من أن يقعن فرائس وضحايا في أحابيل شبكة التجسس المضادة التي أنشأها ضباط الشؤون الأهلية (SAS)، حيث يتظاهر عناصرها بالولاء للثورة والتقرب من النساء المشبوهات وإعطائهن معلومات صحيحة لكن بعد فوات الأوان أو بعد أن تكون هذه المعلومات قد أفرغت من محتواها، أو بإرسال بعض الهدايا التافهة إلى المجاهدين لتعبير عن حسن النية اتجاه الثورة، فتنطلي هذه الخديعة على هؤلاء النسوة فيجبن بما كن يحتفظن به من أسرار إلى هؤلاء الخونة. وكذلك من بين النشاطات الموكلة إليهن استدراج العملاء أو الخونة إلى خارج الأماكن المطوقة بعيدًا عن مراكز الاستعمار، حيث يقومون بالانقضاض عليهم ليلاً أو نهارًا، و يقتادونهم إلى الجبال حيث يتم استجوابهم وتصفيتهم، فكانت هذه الوسيلة التي تبدو عليها نوع من الخداع هي من مستلزمات ظروف الحرب.[١٧]

الدعاية: ساهمت المرأة في النضال السياسي كمناضلة تكرس جهودها في إرساء قواعد التنظيم للنساء في المدينة، بتكوين نظام سياسي نسائي مشكل من خلايا وأفواج لتعبئة الجماهير الوطنية وتوعيتها وتكوين المسؤولات المحليات، التي تعقد بدورها اجتماعات مستمرة تهتم خلالها بتوضيح ونشر المبادئ الثورية والتوجيه وتوزيع المناشير المتضمنة أوامر القيادة الثورية وتأتي بالأخبار الهامة التي تفيد جبهة التحرير الوطني.[١٨] كما أنها انخرطت ضمن الجمعيتين الموجودتين على الساحة في تلك الفترة وهما جمعية النساء المسلمات الجزائريات التي تم إنشاؤها سنة ١٩٤٧ والتابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكذا اتحاد النساء الجزائريات المنشأ سنة ١٩٤٤ من طرف الحزب الاشتراكي الجزائري.[١٩] أما الدعاية عند المرأة الريفية، فكانت بسيطة لكنها في غاية الأهمية، وهي تتم بشكل مقصود أو غير مقصود لكنها كانت تترك آثارًا إيجابية وانطباعات ممتازة في نفوس المواطنين، وأكثرها أهمية تلك التي كانت تتم عن طريق الغناء ففيها تبرز المغنيات شجاعة المجاهدين وبطولاتهم وانتصاراتهم، فكانت كلماتها تنفذ إلى قلوب المواطنين ولألحانها وأدائها وقع خاص يهز أوتار أفئدتهم، وميدان هذه الدعاية كان في الأفراح التي تقام عند الزفاف أو الختان. والطريف هنا أن بعض العملاء ممَنْ يدفع بهم الفضول إلى حضور هذه الحفلات الغنائية كانت تغريهم هذه الألحان وتستهويهم هذه المعاني فيشاركون المغنين أو المغنيات الغناء الجماعي - الرحابة- حيث يمجدون الثوار ويرفعون من شأنهم كما كانوا ينعتون أنفسهم بأقبح الأوصاف (حسب ما تعبر عنه كلمات الأغنية).[٢٠]

ثانيًا: إسهامات المرأة الجزائرية خارج القطر الجزائري

لا يمكن إغفال مشاركة المرأة الجزائرية في المظاهرات والدور البارز الذي قامت به وهي ملتحمة إلى جانب الرجل تارة بالزغاريد الحماسية، وتارة أخرى بإعداد العلم الوطني ورفعه في عنان السماء مرفرفًا بإرادة لا تلين وعزم يضاهي عزم الرجال، وهكذا ضحت المرأة الجزائرية بأعز ما تملك في سبيل عزة الوطن.[٢١] وقد تفطنت جبهة التحرير الوطني إلى الآثار العميقة والإيجابية في آن واحد التي يمكن أن تتركها المرأة في الأوساط الخارجية، ولهذا قررت أن تحمل المجاهدة الجزائرية مسؤولية تمثيل القضية خارج حدود الوطن.

١/٢- القواعد الخلفية: (تونس - المغرب)

بدأ دور المرأة في القواعد الخلفية للثورة منذ انخراطها في صفوف جيش التحرير الوطني، فكانت بعض الفتيات من بنات المجاهدين والشهداء يعشن في مخابئ سرية عبر الحدود الجزائرية، إذ أوليت للفتيات غير المتعلمات منهن مهمة صنع المتفجرات والألغام وحفظ الأسلحة وإعداد الأدوية، أما اللاتي تلقين تعليمًا فقد كلفن لكتابة المناشير على الآلة الراقنة، وتكوين فرق من الممرضات تكن دائمًا على استعداد لاستقبال المجاهدين الجرحى. كما كانت القيادة العليا للثورة تختار نخبة من المناضلات اللاتي تتميزن بالخصال الحميدة والروح الثورية، فتهتم بتدريبهن في القواعد الخلفية كمجاهدات في جيش التحرير الوطني جنبًا إلى جنب مع أخيها الرجل.[٢٢]

٢/٢- الوطن العربي وفرنسا:

لقد كان للمرأة الجزائرية عمل مكثف على الصعيد الخارجي، لاسيما في الوطن العربي وفرنسا، يمكن أن نوضحه كما يلي:

الوطن العربي: في بداية ١٩٥٨ عملت جبهة التحرير الوطني على تحويل (٢٧) مجاهدة إلى تونس، وعن هذا الموضوع تقول المجاهدة زكية بوضياف "حولنا مباشرة إلى القاهرة أين يوجد مقر الحكومة المؤقتة، وكان أول شيء قمنا به هناك هو التدريب على الآلات

الراقنة، لنباشر بعدها العمل في المصالح الإدارية للحكومة الجزائرية المؤقتة لكن لم تنحصر مهامنا في العمل الإداري فقط بل تعدت إلى:

- جمع التبرعات المقدمة للثورة الجزائرية خاصةً أثناء الحملات التي أقيمت تضامنا مع الشعب الجزائري.
- القيام باستعراضات في المناسبات التي تخلد ثورتنا، وذلك بارتداء الألوان الوطنية لإبراز الهوية الجزائرية للجماهير العربية، وهذا عبر مختلف المدن والعواصم العربية كالقاهرة، دمشق، بغداد..."[٢٣]

ولم تستثن الثورة حتى الفنانات، حيث قامت الحاجة "بلاحة الوافية" المعروفة باسم "بالعربي" بانتهاز فرصة إنشاء الغرفة الفنية لجبهة التحرير الوطني وتمكنت من الحصول على جواز سفر تونسي يحمل رقم (٤٤٣٠٩) بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩٥٨ وشاركت بصفتها ممثلة ومطربة في كل الجولات الدولية. وكذلك الأمر بالنسبة لـ "مليكة ابراهيمي" التي التحقت بالجبال رغم صغر سنها (١٣ سنة) ثم اجتازت الحدود الجزائرية التونسية والتحقت بالفرقة الفنية.[٢٤]

فرنسا: لقد خلقت مشاركة المرأة في كفاح التحرير الظروف الملائمة لكسر الكابوس القديم الذي كان يحيط بها ويقيدها على المشاركة جنبًا إلى الرجل في الشؤون العامة.[٢٥] حيث عملت جبهة التحرير الوطني على تنظيمات خاصة تتماشى والوضعية التي تعيشها الجالية الجزائرية عمومًا والمرأة خصوصًا على أرض المستعمر، فأوليت لها مهمة الاتصال مع النساء الفرنسيات وتعريفهن بالوجه الحقيقي للثورة الجزائرية والأهداف التي ترمي إليها، وعلى هذا الأساس عملت فدرالية جبهة التحرير على إرسال تنظيم قوي ومتماسك للمرأة الجزائرية المهاجرة وتوسيع قدرتها في المجال السياسي. كما شاركت المرأة الجزائرية في مظاهرات باريس يوم ٩ مارس ١٩٥٦، ومظاهرات ١٧ أكتوبر ١٩٦١، والإضراب العام المقرر من طرف قيادة الثورة الذي دام ثماني أيام، حيث استجابت الموظفات في الإدارات والعاملات في المنازل الأوروبية لذلك. وفي هذا المقام لا يفوتنا إلا أن نضرب مثلاً حيًا عن امرأة مجاهدة في قلب فرنسا، هي المجاهدة "صليحة سقاي" التي استغلت منصبها ككاتبة في مكتب حقوق التأليف لطبع المناشير للمجاهدين، ولكن عندما كثرت الشكوك حولها أرسلتها جبهة التحرير إلى فرنسا لتولي مهمة الإشراف على الاتصالات ونقل النقود وتوزيع المناشير وجمع الاشتراكات".[٢٦]

٣/٢- أهم نشاطات المرأة الجزائرية في مختلف التظاهرات الدولية:

استطاعت المرأة الجزائرية أن تلعب دورًا بارزًا في المحافل الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية عبر العديد من الزيارات والمشاركات الدولية، أهمها:[٢٧]

- **الفيتنام (سبتمبر١٩٥٧):** قام وفد من النساء الجزائريات بزيارة لدولة الفيتنام والذي صادف العيد الوطني الفيتنامي، حيث أصر رمز المقاومة الفيتنامية "هوشي منه" على استقبال الوفد الجزائري ويعرب له عن مدى إعجابه بتحديه وشجاعته من جهة ومقاومة المرأة من جهة أخرى.
- **الصين الشعبية (أكتوبر ١٩٥٧):** كانت زيارة الوفد الجزائري إلى الصين الشعبية أول نشاط على الساحة السياسية بالنسبة للوفد النسوي الجزائري، وكان ذلك ضمن وفد مثل نساء المغرب العربي فمثلت الجزائر "مامية شنوف" و "خيرة مصطفاوي".
- **مؤتمر فينا (١ - ٥ جوان ١٩٥٨):** وجهت المشاركات في المؤتمر الرابع للاتحاد النسائي الديمقراطي دعوة لنساء الجزائريات قصد تقديم تقرير مفصل حول وضعية المرأة في الجزائر والتعريف بالقضية الجزائرية، حيث قوبل وفد النساء الجزائريات في هذا المؤتمر بترحيب كبير نظرًا للشهرة الواسعة التي تتمتع بها الثورة الجزائرية، وخلال هذا المؤتمر دُعيت ممثلة الوفد الجزائري لتصبح عنصرًا في مجلس الرئاسة (علمًا بأن الاتحاد يضم حوالي ٨١ بلدًا)، فقدمت ممثلة الجزائر تقريرًا مفصلاً عما تعانيه المرأة الجزائرية وجاء فيه: "إن جميع بلدان العالم التي تهتم بقضية السلام بالدرجة الأولى تبدي قلقها لاستمرار الحرب في الجزائر وازدياد خطورتها، فشعوب آسيا وإفريقيا في مؤتمر القاهرة وطنجة نددت بخطورة حرب الجزائر على السلام العالمي، وكان من النتائج المنطقية لمواقفهم هذا هو تأييدهم للشعب الجزائري في نضاله فباسم النساء الجزائريات اللاتي يناضلن ويتألمن ويطمحن إلى المستقبل من السعادة والشرف، وباسم أولئك اللواتي يسقطن شهيدات في المعارك أناشد نساء وأمهات العالم أجمع لكي يكون تضامنهن العملي لفائدة حرية الجزائر واستقلالها أكثر قوة وفاعلية، وأناشدهن بصوت متألم لفائدة مئات الآلاف من اللاجئين من النسوة والأطفال والشيوخ الفارين من هول الحروب".

ولقد صادق المؤتمر في بيانه الختامي على لائحة خاصة بالجزائر جاء فيها:

- التأييد الكلي لاستقلال الجزائر.
- التضامن العملي مع المرأة الجزائرية.
- التنديد بالفضائح والجرائم الفرنسية.
- الوعد بالزيادة في الإعانة المادية للاجئين الجزائريين خاصةً الأطفال.

خاتمة

إن الظروف التي كانت تعيشها المرأة الجزائرية قبل الثورة التحريرية من تهميش وإقصاء متعمد وغير متعمد من طرف الأفكار والعادات البالية للمجتمع أو من طرف المستعمر الفرنسي، لم تكن عائقا أمامها للمساهمة وبقوة في تحرير وطنها بالطرق والوسائل المناسبة التي اقتضتها كل مرحلة من التاريخ التحريري للجزائر، فكانت المسلحة التي تزاول العمل العسكري إلى جنب أخيها الرجل على أرض المعارك، وكانت المساندة بالتموين والتمريض وكذلك الاستعلام والدعاية، كما كان لها دور مهم خارج الوطن بإسماع صوت الثورة التحريرية وكسب التأييد الدولي على الحق المشروع في الاستقلال بشتى الطرق والوسائل.

الهَوامِشُ:

(١) **المرأة الجزائرية في قلب الثورة التحريرية**، مجلة القوات البرية، وزارة الدفاع الوطني، الجزائر، العدد: ٠٧، مارس ٢٠٠٥، ص: ٢٧.

(٢) المرأة الجزائرية في قلب الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص: ٢٧.

(٣) علي زغدود، **ذاكرة الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائري، ٢٠٠٤، ص: ١١٥.

(٤) **كفاح المرأة الجزائرية**، المركز الوطني لدراسات والبحث في المرأة الجزائرية في قلب الثورة التحريرية، مجلة القوات البرية، وزارة الدفاع الوطني، الجزائر، العدد: ٠٧، مارس ٢٠٠٥، ص: ٢٧.

(٤) **المرأة الجزائرية في قلب الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص: ٢٧.- علي زغدود، **ذاكرة الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، سلسلة الملتقيات،الجزائر، ص: ٢٥٠-٢٥١.

(٥) حفظ الله بوبكر، **الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية (١٩٥٤-١٩٦٢)**، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة سكيكدة، الجزائر، يومي (٢٥-٢٦) أكتوبر ٢٠١٠، ص: ٠٣.

(٦) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من ١٩ مارس ١٩٦٢ إلى سبتمبر ١٩٦٢**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ١٩٩٥، ص: ٣٥٥.

(٧) **كفاح المرأة الجزائرية**، مرجع سابق، ص: ٢٥١.

(٨) سليمة كبير، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث: مجاهدات وشهيدات خالدات**، مكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص: ١٣-١٤.

(٩) سليمة كبير، مرجع سابق، ص: ٢٥.

(١٠) عبد القادر جغلول، **المرأة الجزائرية**، ترجمة سليم قسطون، الطبعة الأولى، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ص: ١٢٥.

(١١) **المرأة الجزائرية في قلب الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص: ٢٧.

(١٢) عمار جرمان، **من حقائق جهادنا**، طبعة بمساهمة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة، الجزائر، ٢٠٠٩، ص: ٢٤٩.

(١٣) **كفاح المرأة الجزائرية**، مرجع سابق، ص: ٢٥٨.

(١٤) **كفاح المرأة الجزائرية**، مرجع سابق، ص: ٢٥٦.

(١٥) عبد القادر جغلول، مرجع سابق، ص: ١٣٥.

(١٦) عمر تابليث، **دور غسيرة في ثورة التحرير (١٩٥٤ – ١٩٦٢)**، الجزء الأول، مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر، ٢٠٠٨، ص: ١٨٠.

(١٧) مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، الطبعة الأولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ٢٠٠٨، ص: ٣٣٠.

(١٨) **كفاح المرأة الجزائرية**، مرجع سابق، ص: ٢٥٩.

(١٩) **المرأة الجزائرية في قلب الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص: ٢٨.

(٢٠) مسعود عثماني، مرجع ساق، ص: ٣٣٠.

(٢١) عثمان طاهر عليات، **الثورة الجزائرية: أمجاد وبطولات**، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر، ١٩٩٦، ص: ١٦٦.

(٢٢) **كفاح المرأة الجزائرية**، مرجع سابق، ص: ٢٦٥- ٢٦٦.

(٢٣) كفاح المرأة الجزائرية، مرجع سابق، ص: ٢٦٧- ٢٦٨.

(٢٤) عبد القادر بن دعماش، **الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني (١٩٥٨ – ١٩٦٢): الفن في مواجهة الاحتلال**، منشورات انترسيني، ٢٠٠٨، ص: ٩٩ - ١١٦.

(٢٥) بسام العسلي، **المجاهدة الجزائرية**، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٤، ص: ١٢٣.

(٢٦) **كفاح المرأة الجزائرية**، مرجع سابق، ص: ٢٦٨-٢٦٩.

(٢٧) **كفاح المرأة الجزائرية**، مرجع سابق، ص: ٢٧٠-٢٧١.